

دولة فلسطين نحو سلام في الشرق الاوسط

أحمد شاهين

يُعتبر الصراع العربي - الاسرائيلي، الذي يصفه البعض بـ «النزاع»، أحد أكثر أشكال الصراع تعقداً، حيث تتداخل في مقوماته الميثولوجيا والتاريخ والجغرافيا؛ هذا اذا تجاوزنا الجوانب الدينية للصراع. فالشعبان، الاسرائيلي والعربي، حسب الميثولوجيا، التوراتية والاسلامية، ينحدران من أب واحد، هو ابراهيم لدى اليهود، وأبراهيم لدى العرب، وزوجتيه، هاجر (أم العرب) وسارة (أم اليهود)؛ كما تنازعا، خلال حقبة تاريخية طويلة، للسيطرة على جغرافيا واحدة، فغلب أحدهما الآخر، تارة هذا وتارة ذاك؛ كما خضعا، معاً، لسيطرة غزاة آخرين ممن سيطروا على الحوض الشرقي للبحر الابيض المتوسط خلال تاريخ طويل؛ وكان آخر أشكال هذه السيطرة احتلال دول المتروبول للمنطقة العربية واقتسام النفوذ فيها، فيما عرف باسم اتفاقية سايكس - بيكو. ولن نستعرض، في سياق هذه المقالة، تاريخ هذا الصراع؛ وسنقتصر على احد وجوهه الراهنة، والمتمثل في البعد القومي لاحلام كلا الشعبين، والدور الذي يمكن ان يلعبه قيام دولة فلسطينية مستقلة في تخفيض مستوى الصراع، وجعله نزاعاً واقعياً قابلاً للتسوية. ولاستقامة سريرة السياق، انطلقنا من الاقرار بوجود شعبين، اسرائيلي وفلسطيني، يطالب كل منهما بـ «حق تاريخي» له في اقامة دولته على أرض اجداده، مع ملاحظة ان كلا الشعبين سُم، في لحظة تاريخية، وان كانت اللحظات متباعدة، بقبول تقسيم الجغرافيا المتنازع عليها: فلسطين.

الصراع الصهيوني - الفلسطيني | العربي

من المفيد الاشارة، بداية، الى ان النهوض القومي العربي، والدعوة الصهيونية الى انشاء «وطن قومي» لليهود، قد برزا في فترة متقاربة (أواخر القرن التاسع عشر)؛ كما ان من المفيد، أيضاً، الاشارة الى ان كلا الطرفين اعتمد على بريطانيا لمساعدته على ترجمة طموحه القومي: العرب في ثورتهم على تركيا؛ واليهود في مساعدتهم على الهجرة الى فلسطين؛ وفي فترة متقاربة تمّ الاعلان عن الثورة العربية (١٩١٦) بقيادة شريف مكة، حسين بن علي، الذي تحالف مع بريطانيا في الحرب العالمية الاولى ضد تركيا، أملاً في اقامة مملكة تشمل الجزيرة العربية وبلاد الشام. في المقابل، وعدت بريطانيا، عبر وزير خارجيتها، آرثر بلفور (١٩١٧)، بمساعدة اليهود في انشاء «وطن قومي» لهم في فلسطين؛ وتردد، في حينه، ان من بين أسباب الوعد البريطاني لليهود الخدمات التي قدمها يهود أوروبا الى بريطانيا خلال الحرب العالمية الاولى (لن ندخل، هنا، في تحليل دوافع بريطانيا آنذاك؛ فحول ذلك الكثير من الدراسات التي تحلل تلك الدوافع). ومن المفيد، أخيراً، الاشارة الى ان الدعوة القومية العربية